المقدمة

يُعد **التحليل السوسيولوجي** إحدى الركائز الأساسية في البحث العلمي الاجتماعي، إذ يمثل مدخلاً لفهم المجتمع الإنساني في تعقيداته وبُناه وتفاعلاته. فالظواهر الاجتماعية لا تظهر في فراغ، وإنما تنشأ داخل سياقات تاريخية وثقافية وسياسية واقتصادية متشابكة، وهو ما يجعل مهمة الباحث السوسيولوجي أكثر تعقيداً وحساسية. ومن هنا، تبرز أهمية التحليل كأداة منهجية تسعى إلى **تفكيك الظواهر الاجتماعية وإعادة تركيبها** من أجل الكشف عن ديناميكياتها الداخلية والعلاقات التي تحكمها.

لقد أكد العديد من المفكرين على أن البحث العلمي لا يزودنا دائماً بالنتائج التي نتوقعها، لكنه يمكّننا من اكتشاف جوانب لم تكن في حسباننا (Tolkien, 1954).وهذا ما يجعل التحليل السوسيولوجي ليس مجرد ممارسة تقنية، بل نشاطاً معرفياً يتسم بالصرامة العلمية والقدرة على توليد معانٍ جديدة حول العالم الاجتماعي.

وعليه، فإن دراسة التحليل السوسيولوجي لا تتوقف عند تحديد مفهومه فحسب، بل تمتد إلى مناقشة أسسه النظرية والمنهجية، واستجلاء أبعاده التطبيقية في تفسير القضايا الاجتماعية المعاصرة مثل :**التفاوت الاجتماعي، والتغير الاجتماعي، وبناء الهويات الثقافية** .وهو ما سنحاول تفصيله في هذه المحاضرة بالاستناد إلى إسهامات عدد من علماء الاجتماع المرموقين مثل **إميل دوركهايم، كارل ماركس، بيير بورديو، وأنطوني غيدنز**، فضلاً عن أحدث الأدبيات العلمية في هذا المجال.(Wilson, 2023; Mary, 2021)

أهداف المحاضرة

تهدف هذه المحاضرة إلى:

1. **توضيح مفهوم التحليل السوسيولوجي** باعتباره أداة علمية لفهم البنى الاجتماعية والعلاقات التي تشكل المجتمع.
2. **عرض الأسس النظرية والمنهجية** التي يقوم عليها التحليل السوسيولوجي في العلوم الاجتماعية.
3. **مناقشة الأبعاد المختلفة للتحليل**)الكلي، الجزئي، الكمي، النوعي) وكيفية توظيفها في دراسة الواقع الاجتماعي.
4. **إبراز إسهامات النظريات الاجتماعية الكبرى**)الوظيفية، الصراعية، التفاعلية الرمزية) في توجيه التحليل وتفسير الظواهر.
5. **تقديم نماذج تطبيقية** للتحليل السوسيولوجي في ميادين مثل: التفاوت الاجتماعي، التغير الاجتماعي، وبناء الهويات الثقافية.
6. **تسليط الضوء على القيمة العملية للتحليل السوسيولوجي** في مجالات السياسة الاجتماعية، التعليم، الصحة، الجريمة، والمؤسسات.
7. **تعزيز التفكير النقدي لدى الطلبة** من خلال الكشف عن الأبعاد الخفية للظواهر الاجتماعية وتشجيعهم على تبني منظور علمي موضوعي.

المحور الأول: مفهوم التحليل السوسيولوجي

يرى **كمال عمتوت ومنيرة سوفي** أن التحليل السوسيولوجي هو:

"عملية إدراك الظواهر من خلال فصل عناصرها المكونة وفحص العلاقات القائمة فيما بينها، ثم إعادة تركيبها بغية الكشف عن طبيعتها وآلياتها الداخلية". *(عمتوت، كمال؛ سوفي، منيرة، 2024، ص 15)*

أما **بوزار ربيحة دينارزاد** فتؤكد أن التحليل السوسيولوجي يمثل:"أداة لفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة، عبر تفكيك بنيتها وإعادة تركيبها لفهم ديناميكياتها، مع الاعتماد على المناهج والتقنيات العلمية المناسبة".*(بوزار، 2020، ص 112)*

.2التعريف الغربي

يعرّف **أنطوني غيدنز** (Anthony Giddens)التحليل السوسيولوجي على أنه" :دراسة منهجية للأنماط الاجتماعية للبشر وعلاقاتهم، مع التركيز على كيفية إنتاج هذه الأنماط وإعادة إنتاجها عبر الزمن". *(Giddens, A. Sociology, 7th ed., Polity Press, 2013, p. 18).*

أما **بيير بورديو** (Pierre Bourdieu)فيرى أن التحليل السوسيولوجي هو" :فعل فكري يسعى إلى كشف البنى الخفية للعلاقات الاجتماعية وإظهار الآليات التي من خلالها يُعاد إنتاج الهيمنة الاجتماعية".

(Bourdieu, P. Outline of a Theory of Practice, Cambridge University Press, 1977, p. 72).

وتذهب **Stephanie Wilson**إلى أن" :التحليل السوسيولوجي ممارسة نقدية تهدف إلى الكشف عن الحقائق الاجتماعية غير المرئية، وفهم القوى والعوامل التي تشكل العالم الاجتماعي". *(Wilson, 2023, Applied Worldwide).*

.3صياغة شاملة

جدول مقارن للتعريفات العربية والغربية للتحليل السوسيولوجي

الملاحظات	التعريف	المرجع
تركيز على **التفكيك والتركيب** كمنهج لفهم الظاهرة.	التحليل السوسيولوجي هو عملية إدراك الظواهر عبر فصل عناصرها المكونة وفحص العلاقات القائمة بينها ثم إعادة تركيبها.	كمال عمتوت ومنيرة سوفي (2024، ص 15
إبراز دور **المناهج والتقنيات العلمية** في التحليل.	أداة لفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة عبر تفكيك بنيتها وإعادة تركيبها مع الاعتماد على المناهج العلمية.	بوزار ربيحة دينارزاد (2020، ص 112)
تركيز على **استمرارية الأنماط الاجتماعية** عبر الزمن.	دراسة منهجية للأنماط الاجتماعية وعلاقات البشر، مع التركيز على إنتاج وإعادة إنتاج هذه الأنماط عبر الزمن.	Anthony Giddens (2013)، (p.18
إبراز البعد **النقدي والهيمنة الاجتماعية.**	فعل فكري يسعى إلى كشف البنى الخفية للعلاقات الاجتماعية وإظهار آليات إعادة إنتاج الهيمنة.	Pierre Bourdieu (1977)، (p.72
تأكيد على **النقد وكشف الحقائق الخفية.**	ممارسة نقدية تهدف إلى الكشف عن الحقائق الاجتماعية غير المرئية وفهم القوى التي تشكل العالم الاجتماعي.	Stephanie Wilson (2023)

تعريف شامل :انطلاقاً من هذه الرؤى العربية والغربية، يمكن صياغة تعريف جامع على النحو التالي:

التحليل السوسيولوجي هو عملية علمية نقدية تستهدف فهم الظواهر الاجتماعية عبر تفكيكها إلى عناصرها الأساسية، والكشف عن العلاقات والآليات التي تحكمها، ثم إعادة تركيبها في سياقها التاريخي والثقافي والسياسي. وهو يجمع بين الطابع الوصفي للكشف عن البنية الظاهرة، والطابع التفسيري للكشف عن الديناميكيات الخفية، بهدف الوصول إلى معرفة موضوعية تعزز من تفسير الواقع الاجتماعي وتوقع تحوّلاته،ثم إعادة تركيبها

بغرض تفسيرها في سياقها التاريخي والثقافي والسياسي. وهو يجمع بين **الجانب الوصفي**(الكشف عن مكونات الظاهرة) و**الجانب التفسيري** (توضيح ديناميكياتها وأسبابها).

اذن هو عملية ذهنية مركبة ومتماسكة نظريا وتجريبيا وهي واصفة للواقع وتمتد الى تحليل الاسباب والظروف.

المحور الثاني: أسس التحليل السوسيولوجي

يمثل التحليل السوسيولوجي إطاراً علمياً معقداً يستند إلى مجموعة من الأسس النظرية والمنهجية التي تمنحه طابعه العلمي والصرامة الأكاديمية. ومن دون هذه الأسس يصبح التحليل مجرد وصف سطحي للظواهر، بينما الهدف الأساسي هو **تفسير الظاهرة الاجتماعية والكشف عن آلياتها العميقة** .

ويمكن تحديد أبرز هذه الأسس فيما يلي:

.1السياق الاجتماعي

لا يمكن فهم أي ظاهرة اجتماعية بمعزل عن السياق الذي نشأت فيه. فالطبقة الاجتماعية، والنوع الاجتماعي (الجندر)، والعرق، والثقافة، والعمر كلها عوامل مؤثرة في تشكل الظواهر.(Bourdieu, 1986)

- مثال: دراسة البطالة في مجتمع ما لا يمكن أن تتم فقط بأرقام إحصائية، بل يجب ربطها بالبنية الاقتصادية، وبالنظام التعليمي، وبالعلاقات الطبقية.

.2النظرية الاجتماعية

النظرية هي الإطار المفاهيمي الذي يوجه التحليل. فهي توفر الأدوات المفاهيمية لفهم الواقع وتفسير الظواهر.(Giddens, 2013)

- النظريات الوظيفية تركز على التوازن والاستقرار.
- النظريات الصراعية تكشف عن التناقضات والهيمنة.
- التفاعلية الرمزية تركز على التفاعلات اليومية ومعاني الرموز.

بدون نظرية، لا يكتمل التحليل السوسيولوجي، لأن المعطيات الخام لا تتحول إلى معرفة إلا من خلال التأطير النظري.

.3المناهج والأساليب البحثية

التحليل السوسيولوجي يعتمد على مناهج بحثية متعددة:

- **المناهج الكمية** :الاستبيانات، التحليل الإحصائي، المقارنات.
- **المناهج النوعية** :الملاحظة بالمشاركة، المقابلات المتعمقة، التحليل النصي.
- الجمع بين المنهجين الكمي والنوعي أصبح توجهاً سائداً لإثراء النتائج.(Creswell, 2014)

.4المنظور النقدي

يهدف التحليل السوسيولوجي إلى تجاوز المعطيات السطحية نحو الكشف عن البنى الخفية للهيمنة وعدم المساواة. فبحسب بورديو، وظيفة السوسيولوجيا هي "كشف ما هو خفي في الممارسات الاجتماعية.(Bourdieu, 1977, p. 80) "

- مثال: عند دراسة التعليم، لا يكتفي الباحث بوصف المدارس، بل يحلل كيف يُعاد إنتاج التفاوت الطبقي عبر النظام التعليمي.

.5الموضوعية والصرامة العلمية

يشدد دوركهايم على أن الظواهر الاجتماعية يجب أن تُدرس "كما لو كانت أشياء"، أي بموضوعية ومن دون أحكام مسبقة (Durkheim, *Les règles de la méthode sociologique*, 1895, p. 38).

- الموضوعية هنا لا تعني الحياد التام، بل **الالتزام بالمنهجية الصارمة** في جمع البيانات وتحليلها.

.6الغاية المعرفية والتطبيقية

التحليل السوسيولوجي لا يهدف فقط إلى إنتاج معرفة نظرية، بل إلى تقديم أدوات عملية لفهم الواقع وتغييره. ولذلك يتم توظيفه في مجالات السياسة الاجتماعية، التعليم، الصحة، والعدالة الجنائية.(Wilson, 2023)

خلاصة المحور الثاني:

يقوم التحليل السوسيولوجي على أسس متداخلة :*السياق الاجتماعي، الإطار النظري، المناهج البحثية، المنظور النقدي، والموضوعية العلمية* .ومن خلال هذه الأسس يتحول من مجرد وصف للظواهر إلى عملية تفسيرية تكشف الديناميكيات العميقة للواقع الاجتماعي وتوفر قاعدة لتغييره.

هل ترغب أن ننتقل في **المحور الثالث** إلى تفصيل **أنواع التحليل السوسيولوجي**)الكلي، الجزئي، الكمي، النوعي) مع أمثلة وتوثيق؟

المحور الثالث: أنواع التحليل السوسيولوجي

إن الظواهر الاجتماعية متعددة الأبعاد، ولا يمكن مقاربتها بأسلوب واحد فقط، لذلك طوّر علماء الاجتماع عدة أنماط من التحليل، تختلف بحسب نطاق الظاهرة، والمنهجية المستعملة، وطبيعة الأسئلة المطروحة. ومن أبرز هذه الأنواع:

.1التحليل الاجتماعي الكلي(Macro-sociological Analysis)

- يدرس المجتمع ككل، ويركز على البنى الكبرى مثل: الطبقات الاجتماعية، المؤسسات، أنظمة القيم والمعايير.
- يستخدم لتفسير العلاقات بين القطاعات المختلفة للمجتمع وكيفية تماسكها أو تفككها.
- مثال: دراسة **النظام الطبقي في المجتمعات العربية**، أو تحليل **التغير الاجتماعي الناجم عن العولمة**.
- المرجع.(Giddens, 2013, p. 24) :

.2التحليل الاجتماعي الجزئي(Micro-sociological Analysis)

- يركز على التفاعلات الاجتماعية محدودة النطاق، مثل العلاقات وجهاً لوجه بين الأفراد.
- يهتم بكيفية تفسير الناس لمواقفهم اليومية وكيف يبنون معاني مشتركة.
- مثال: دراسة **تفاعلات الطلبة داخل الفصل الدراسي** أو **العلاقة بين الطبيب والمريض**.
- المرجع.(Blumer, 1969, *Symbolic Interactionism*, p. 2) :

.3التحليل الكمي(Quantitative Analysis)

- يعتمد على الأرقام، القياس الإحصائي، والمعادلات لتفسير الظواهر الاجتماعية.
- يهدف إلى تعميم النتائج والكشف عن العلاقات السببية أو الارتباطية بين المتغيرات.
- مثال: دراسة **معدلات الجريمة في المدن** وربطها بعوامل مثل البطالة أو مستوى التعليم.
- المرجع.(Bryman, 2016, *Social Research Methods*, p. 165) :

4.التحليل النوعي(Qualitative Analysis)

- يقوم على الوصف العميق للظواهر باستخدام الكلمات والسرد بدلاً من الأرقام.
- يسعى إلى فهم المعاني التي يضفيها الأفراد على تجاربهم الاجتماعية.
- مثال: دراسة **طقوس الزواج في مجتمع تقليدي** أو **سرديات المهاجرين عن الاندماج الثقافي**.
- المرجع.(Denzin & Lincoln, 2018, *The Sage Handbook of Qualitative Research*, p. 12) :

مقارنة مختصرة بين الأنواع

النوع	النطاق	الأداة الأساسية	الهدف	مثال
كلي	المجتمع ككل	نظريات كبرى + بيانات كلية	تفسير البنى الكبرى والتغيرات	الطبقات الاجتماعية
جزئي	التفاعلات الصغيرة	ملاحظة – مقابلات	فهم التفاعلات اليومية	العلاقة بين موظف ومديره
كمي	متغيرات قابلة للقياس	استبيانات – إحصاء	تعميم النتائج واكتشاف العلاقات	أثر البطالة على الجريمة
نوعي	معاني وتجارب	مقابلات – ملاحظة	فهم السياقات والمعاني	طقوس الزواج

خلاصة المحور الثالث:

التحليل السوسيولوجي ليس واحداً بل متنوعاً، يتيح للباحث النظر إلى المجتمع من زوايا مختلفة :*كلي* لفهم البنى الكبرى، *جزئي* لفهم التفاعلات اليومية، *كمي* لتفسير العلاقات بالأرقام، و*نوعي* لاستكشاف المعاني والتجارب. وغالباً ما يُدمج الباحثون بين هذه الأنماط للحصول على صورة أشمل وأكثر دقة.

المحور الرابع: مجالات التحليل السوسيولوجي

يمتد التحليل السوسيولوجي إلى ميادين متعددة، إذ يسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية الكبرى والجزئية على حد سواء، والكشف عن القوى والعوامل التي تحكمها. ومن أبرز هذه المجالات:

1.تحليل التفاوت الاجتماعي(Social Inequality Analysis)

- يهتم بدراسة **عدم المساواة** في توزيع الموارد والفرص داخل المجتمع، مثل الدخل، التعليم، الصحة، والسلطة السياسية.
- يرى كارل ماركس أن التفاوت نتاج **البنية الطبقية وصراع المصالح بين الطبقات** (Marx & Engels, *The German Ideology*, 1845/1970).
- بينما يؤكد ماكس فيبر على أن التفاوت متعدد الأبعاد: طبقي، سلطوي، ومكانة اجتماعية (Weber, *Economy and Society*, 1922/1978).

- مثال تطبيقي: دراسة تأثير **الفقر على الوصول إلى الرعاية الصحية** أو **التمييز في سوق العمل على أساس العرق أو النوع الاجتماعي**.

.2تحليل التغير الاجتماعي(Social Change Analysis)

- يركز على دراسة التحولات التي تطرأ على المجتمعات بمرور الزمن والعوامل التي تساهم في تلك التحولات.
- يوضح إميل دوركهايم أن التغير الاجتماعي يحدث مع انتقال المجتمعات من التضامن الميكانيكي (البساطة) إلى التضامن العضوي (التعقيد ((Durkheim, *The Division of Labour in Society*, 1893/1997).
- كما يشير أنطوني غيدنز إلى دور **العولمة والتكنولوجيا الحديثة** في إعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية (Giddens, *Runaway World*, 1999).
- مثال تطبيقي: دراسة أثر **وسائل التواصل الاجتماعي** على أنماط التفاعل بين الأفراد وعلى **الحركات الاجتماعية**.

.3تحليل الظواهر الاجتماعية(Social Phenomena Analysis)

- يتناول الظواهر التي تبدو "طبيعية" أو "مسلمة بها" في المجتمع، لكن التحليل السوسيولوجي يكشف عن بنيتها الاجتماعية والثقافية.

مثال:

- **البناء الاجتماعي للنوع الاجتماعي :(Gender)** كيف تُنشئ المجتمعات أدواراً متوقعة للرجال والنساء عبر المؤسسات والمعايير.
- **البناء الاجتماعي للعرق :(Race)** كيف تُشكل العمليات الاجتماعية والتاريخية الهويات العرقية والثقافية.
- المرجع.(Berger & Luckmann, *The Social Construction of Reality*, 1966) :

خلاصة المحور الرابع:

مجالات التحليل السوسيولوجي واسعة، تمتد من دراسة **التفاوتات الاجتماعية** إلى تحليل **التغيرات البنيوية** وفحص **الظواهر اليومية** التي تبدو عادية لكنها تحمل دلالات عميقة. ومن خلال هذه المجالات، يكشف التحليل عن القوى الخفية التي تعيد إنتاج النظام الاجتماعي أو تغييره.

المحور الخامس: السمات الرئيسية للتحليل السوسيولوجي

يمتاز التحليل السوسيولوجي بعدد من الخصائص المنهجية التي تمنحه قوته العلمية وتجعله قادراً على إنتاج معرفة دقيقة حول الواقع الاجتماعي. هذه السمات ليست مجرد تقنيات، بل تمثل **مبادئ إبستمولوجية** توجه الباحث في دراسته للظواهر. ومن أبرزها:

.1السياق الاجتماعي

- يركز التحليل السوسيولوجي على فهم الظواهر داخل أطرها **التاريخية والثقافية والسياسية**.
- يرى نوربرت إلياس أن الظواهر لا يمكن فهمها إلا ضمن "شبكات العلاقات الاجتماعية" التي تنشأ فيها (Elias, *The Society of Individuals*, 1991).
- مثال: لا يمكن تحليل ظاهرة **الهجرة** من خلال أرقام المهاجرين فقط، بل يجب النظر إلى السياق الاقتصادي والسياسي والثقافي الذي يدفع الأفراد للهجرة من واقعهم الاجتماعي.

.2الاعتماد على النظرية(الاقتراب النظري او المقاربة النظرية):

- النظرية هي البوصلة التي تحدد اتجاه التحليل، وتساعد على تفسير الظواهر بعيداً عن الانطباعات الذاتية.

- دوركهايم: الظواهر الاجتماعية يجب أن تُدرس "كما لو كانت أشياء" وفق قواعد علمية (Durkheim, *Les règles de la méthode sociologique*, 1895).
- غيدنز: النظرية السوسيولوجية توفر إطاراً لفهم العلاقة بين البنية (Structure) والفعل (Agency) (Giddens, *The Constitution of Society*, 1984).

3.البحث التجريبي(Empirical Research)

- التحليل السوسيولوجي لا يكتفي بالتأمل النظري، بل يقوم على جمع بيانات واقعية عبر أدوات مثل الاستبيانات، الملاحظة، المقابلات، التحليل الإحصائي.
- "البيانات هي المادة الخام للتحليل، ومن دونها يبقى التحليل السوسيولوجي افتراضاً نظرياً " (Bryman, *Social Research Methods*, 2016, p. 45).
- مثال: دراسة **تجارب النساء العاملات** عبر مقابلات معمقة تكشف معانٍ لا تظهر في الأرقام وحدها.

4.التركيز على القضايا الاجتماعية

- أحد أهم سمات التحليل هو ارتباطه بالقضايا الملموسة مثل: الفقر، التفاوت الاجتماعي، الجريمة، التعليم، الصحة.
- ماركس: التحليل يجب أن يفضي إلى **تغيير الواقع الاجتماعي** لا الاكتفاء بتفسيره.(Marx, *Theses on Feuerbach*, 1845)
- مثال: تحليل ظاهرة **التسرب المدرسي** يكشف علاقتها بالفقر والبطالة والسياسات التعليمية.

5.المنظور النقدي

- التحليل السوسيولوجي يتحدى المسلمات السائدة ويكشف عن **ديناميكيات القوة والهيمنة**.
- بورديو: مهمة السوسيولوجيا "إزالة النقاب عن البنى الخفية للعالم الاجتماعي.(Bourdieu, *La Distinction*, 1979) "
- مثال: تحليل الإعلام لا باعتباره وسيلة محايدة، بل كأداة لإعادة إنتاج قيم معينة تخدم مصالح فئات مهيمنة.

خلاصة المحور الخامس:

تقوم قوة التحليل السوسيولوجي على ستة مرتكزات أساسية :**السياق، النظرية، البحث التجريبي، الارتباط بالقضايا الاجتماعية، المنظور النقدي، والصرامة العلمية** .هذه السمات تجعل منه أداة فكرية ومنهجية قادرة على إنتاج معرفة رصينة تكشف المستور في الحياة الاجتماعية.

المحور السادس: مجالات تطبيق التحليل السوسيولوجي

يمتلك التحليل السوسيولوجي قدرة واسعة على التطبيق في ميادين مختلفة، إذ يتيح للباحثين وصناع القرار فهماً معمقاً للقضايا الاجتماعية، ويساعدهم على صياغة حلول أكثر واقعية وفعالية. ومن أبرز هذه المجالات:

1.السياسة الاجتماعية(Social Policy)

- يستخدم التحليل لتقييم السياسات والبرامج الاجتماعية وقياس أثرها على المجتمع.
- مثال: تحليل **برامج الدعم الاجتماعي** في الحد من الفقر أو التفاوت.
- المرجع.(Esping-Andersen, *The Three Worlds of Welfare Capitalism*, 1990) :

2.التعليم(Education)

- يساعد التحليل في فهم البنى التعليمية، ورصد **التفاوت في فرص التعليم**، وتأثير العوامل الاجتماعية على التحصيل الدراسي.
- بورديو يرى أن المدرسة تلعب دوراً في **إعادة إنتاج التفاوت الطبقي** عبر "الرأسمال الثقافي (Bourdieu, *Reproduction in Education, Society and Culture*, 1977)."

مثال: دراسة أثر **المستوى الاقتصادي للأسرة** على نجاح التلاميذ.(مع الشرح)

3.الصحة(Health)

- يسهم التحليل في الكشف عن المحددات الاجتماعية للصحة وعدم المساواة في الوصول إلى الرعاية الصحية.
- ويبرك (Michael Marmot) يشير إلى "الفوارق الصحية" بوصفها انعكاساً مباشراً للتفاوت الاجتماعي (Marmot, *The Health Gap*, 2015).

مثال: مقارنة **معدلات الوفيات** بين الفئات الفقيرة والغنية.(مع الشرح)

4.الجريمة والعدالة الجنائية(Crime and Criminal Justice)

- التحليل يساعد في تفسير أسباب السلوك الإجرامي والعوامل الاجتماعية المرتبطة به.
- نظرية ميرتون حول **الأنوميّة (Anomie)** ترى أن غياب التوافق بين الأهداف الثقافية والوسائل المشروعة يؤدي إلى الانحراف (Merton, *Social Structure and Anomie*, 1938).

مثال: دراسة العلاقة بين **البطالة وارتفاع معدلات الجريمة**.

5.المنظمات والمؤسسات(Organizations and Institutions)

- يتيح التحليل فهماً لديناميكيات العمل، والسلوك التنظيمي، والعلاقات بين السلطة والموظفين.
- ويبر درس البيروقراطية باعتبارها شكلاً عقلانياً للتنظيم لكنه قد يتحول إلى "قفص حديدي (Weber, *Economy and Society*, 1922/1978)."

مثال: تحليل **ثقافة الشركات** وتأثيرها على إنتاجية الموظفين.

6.وسائل الإعلام(Mass Media)

- الإعلام ليس مجرد قناة محايدة لنقل المعلومات، بل يشارك في **بناء المعاني الاجتماعية** وإعادة إنتاج القيم السائدة.
- هربرت شيلر يرى أن الإعلام يعكس علاقات القوة الاقتصادية والسياسية (Schiller, *Communication and Cultural Domination*, 1976).

مثال: تحليل كيف تُشكل وسائل الإعلام **صور الأقليات** أو **المرأة** في المجتمع.

خلاصة المحور السادس:

يمتد تطبيق التحليل السوسيولوجي إلى مجالات متعددة :**السياسة الاجتماعية، التعليم، الصحة، الجريمة، المؤسسات، والإعلام** .ومن خلاله يصبح علم الاجتماع ليس مجرد نظرية تفسيرية، بل أداة عملية لصياغة استراتيجيات وسياسات قادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية.

المحور: علاقة السوسيولوجيا بالتاريخ

تتقاطع السوسيولوجيا والتاريخ في موضوعهما الأساسي :**دراسة المجتمع الإنساني** .فبينما ينشغل المؤرخ بتسجيل وتتبع الأحداث عبر الزمن لفهم الماضي، يسعى السوسيولوجي إلى الكشف عن **القوانين والأنماط العامة** التي تحكم الظواهر الاجتماعية. ومن هنا فإن العلاقة بين التخصصين ليست علاقة فصل بل علاقة تكامل منهجي ومعرفي.

.2السوسيولوجيا والتاريخ: وحدة في الاهتمام

- **المؤرخ** :يركز على سرد الأحداث وتوثيقها في سياقها الزمني (حروب، ثورات، تحولات سياسية.(
- **السوسيولوجي** :يهتم بتحليل البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أنتجت تلك الأحداث.
- يقول **أوغست كونت** (1857–1798)إن السوسيولوجيا نشأت في أحضان التاريخ، لأنها تدرس تطور المجتمعات في سيرورتها الزمنية (*Cours de Philosophie Positive*, 1830–1842).

.3دور التاريخ في إثراء السوسيولوجيا

- التاريخ يقدم للسوسيولوجيا **المادة الخام** :أحداث، وقائع، وثائق.
- يتيح تتبع **التغيرات الاجتماعية الطويلة المدى** مثل نشوء الدولة الحديثة أو الثورة الصناعية.
- يؤكد **إميل دوركهايم** أن الوقائع الاجتماعية تاريخية في أصلها، لكنها قابلة للدراسة العلمية عبر القوانين العامة (*Les règles de la méthode sociologique*, 1895).
- مثال: دراسة الحروب العالمية لا تقتصر على وصفها الزمني، بل على تحليل آثارها الاجتماعية (الأسرة، الاقتصاد، الهجرة.

.4دور السوسيولوجيا في إغناء التاريخ

- السوسيولوجيا تمنح المؤرخ أدوات تفسيرية لفهم الأحداث بعيدًا عن السردية البحتة.
- **ماكس فيبر** (1905)قدّم نموذجًا رائدًا في هذا التكامل بكتابه *الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية*، حيث فسر نشأة الرأسمالية الغربية في ضوء قيم دينية–ثقافية.
- **كارل ماركس** ربط الأحداث التاريخية (مثل الثورات) بالبنية الطبقية وصراع المصالح الاقتصادية.(*Das Kapital*, 1867)
- بهذا يصبح التاريخ أكثر من مجرد "تأريخ"، بل مدخلًا لفهم البنى الاجتماعية العميقة.

.5نماذج رائدة في الجمع بين التاريخ والسوسيولوجيا

- **نوربرت إلياس** :دعا إلى تحليل طويل المدى للتغيرات الاجتماعية، معتبراً أن التاريخ والسوسيولوجيا وجهان لعلم واحد (*The Civilizing Process*, 1939).
- **فرنان بروديل** (مدرسة الحوليات): أكد أن التاريخ يجب أن ينفتح على أدوات السوسيولوجيا لفهم البنى الاقتصادية والاجتماعية على مدى المدى الطويل.(*La Méditerranée et le Monde Méditerranéen à l'époque de Philippe II*, 1949) "
- كلاهما تجاوز فكرة الحد الفاصل بين التخصصين، باتجاه علم اجتماعي شامل.

.6الخلاصة

العلاقة بين السوسيولوجيا والتاريخ **تكاملية** وليست تنافسية:

- ✓ التاريخ يمد السوسيولوجيا بالوقائع والمعطيات.
- ✓ السوسيولوجيا تزود التاريخ بالنظريات والتفسيرات العامة.
- ✓ بدون السوسيولوجيا يصبح التاريخ مجرد **سرد للأحداث**، وبدون التاريخ تصبح السوسيولوجيا **تجريدًا بلا جذور**. ومن هنا فإن الجمع بين التخصصين ضرورة لفهم **الحاضر في ضوء الماضي**، ولتفسير التحولات الاجتماعية الكبرى التي تطبع عالمنا المعاصر.

الخلاصة العامة

لقد بيّنا في هذه المحاضرة أن **التحليل السوسيولوجي** يمثل ركيزة أساسية في علم الاجتماع لفهم المجتمع وتعقيداته. فهو ليس مجرد ممارسة وصفية، بل أداة منهجية تهدف إلى **تفكيك الظواهر الاجتماعية وإعادة تركيبها**، من أجل الكشف عن آلياتها الداخلية والعوامل المؤثرة فيها.

انطلقنا من تحديد **مفهوم التحليل السوسيولوجي** من خلال مقاربات عربية وغربية، وتبيّن أنه يقوم على الجمع بين **المنظور النظري** و**المنهجية العلمية** في دراسة الظواهر الاجتماعية. ثم عرضنا **أسسه الرئيسة**، والتي تتمثل في الارتباط بالسياق الاجتماعي، والاعتماد على الإطار النظري، والانفتاح على البحث التجريبي، مع تبني منظور نقدي يهدف إلى تجاوز الظواهر نحو تفسير أعمق.

كما تناولنا **أنواعه المختلفة**)الكلي، الجزئي، الكمي، النوعي) وأوضحنا كيف أن كل نوع منها يسهم في مقاربة المجتمع من زاوية معينة، مما يعزز من شمولية الرؤية التحليلية. ووقفنا عند **المجالات الجوهرية للتحليل** مثل دراسة التفاوتات الاجتماعية، التغيرات البنيوية، والظواهر الثقافية والرمزية، باعتبارها قضايا مركزية في السوسيولوجيا المعاصرة.

من جهة أخرى، أشرنا إلى **سماته المميزة** كقدرته على توظيف النظريات المتعددة (الوظيفية، الصراعية، التفاعلية الرمزية...) وربطها بالبحث الميداني، فضلاً عن اهتمامه بالقضايا المجتمعية الملحّة كالفقر، التعليم، الصحة، الجريمة، والإعلام. وهو ما يبرز بوضوح في **تطبيقاته العملية** التي تجعل من السوسيولوجيا علمًا مرتبطًا مباشرةً بصياغة السياسات الاجتماعية وتطوير المؤسسات وتعزيز التغيير الإيجابي.

وأخيراً، أكدنا على **العلاقة التكاملية بين السوسيولوجيا والتاريخ**، حيث يمد التاريخ السوسيولوجيا بالوقائع والأحداث، بينما تزود السوسيولوجيا التاريخ بأدوات التفسير والتحليل. ومن هنا، يصبح التحليل السوسيولوجي حلقة وصل بين النظرية والواقع، وبين الماضي والحاضر، ليشكل بذلك أداة أساسية لفهم العالم الاجتماعي وإعادة التفكير في بنياته وتحدياته.

باختصار:

التحليل السوسيولوجي ليس غاية في حد ذاته، بل **وسيلة لفهم المجتمع وتفسير تحولاته**، ومن ثم المساهمة في بناء مجتمع أكثر عدلاً وتوازناً.

إن التحليل السوسيولوجي لا يكتفي بتفسير الواقع، بل يسعى إلى **الكشف عن البنى الخفية التي تعيد إنتاج التفاوتات الاجتماعية**، وإلى تقديم أدوات معرفية تساعد في **إحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي** .وبذلك يظل أداة فكرية ومنهجية لا غنى عنها لفهم عالمنا الاجتماعي المتغير والمعقد.

قائمة المراجع

مراجع عربية

1. بوزار، ربيحة دينارزاد (2020. (*التحليل السوسيولوجي في البحوث الاجتماعية* .مجلة السوسيولوجيا، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، ص 110-125.

2. عمتوت، كمال؛ سوفي، منيرة (2024 .(*بناء نماذج التحليل في البحث السوسيولوجي من التراث النظري إلى الواقع العملياتي* .مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزائر، المجلد 09، العدد 01، ص 10-30.

مراجع غربية

1. Berger, P. & Luckmann, T. (1966). *The Social Construction of Reality*. New York: Anchor Books.
2. Blumer, H. (1969). *Symbolic Interactionism: Perspective and Method*. Englewood Cliffs: Prentice Hall.
3. Bourdieu, P. (1977). *Outline of a Theory of Practice*. Cambridge: Cambridge University Press.
4. Bourdieu, P. (1979). *La Distinction*. Paris: Minuit.
5. Bourdieu, P. & Passeron, J.-C. (1977). *Reproduction in Education, Society and Culture*. London: Sage.
6. Bryman, A. (2016). *Social Research Methods* (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.
7. Auguste Comte (1830-1842). *Cours de Philosophie Positive*. Paris.
8. Durkheim, É. (1895/1982). *Les règles de la méthode sociologique*. Paris: PUF.
9. Marx, K. (1867). *Das Kapital*. Hamburg.
10. Weber, M. (1905/2002). *The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism*. London: Routledge.
11. Elias, N. (1939/2000). *The Civilizing Process*. Oxford: Blackwell.
12. Braudel, F. (1949/1980). *La Méditerranée et le Monde Méditerranéen à l'époque de Philippe II. Paris: Armand*
13. *Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage.*
14. *Denzin, N. & Lincoln, Y. (2018). The Sage Handbook of Qualitative Research (5th ed.). Sage.*
15. Durkheim, É. (1895/1982). *Les règles de la méthode sociologique*. Paris: PUF.
16. Durkheim, É. (1893/1997). The Division of Labour in Society. New York: Free Press.
17. Elias, N. (1991). The Society of Individuals. New York: Continuum.
18. Esping-Andersen, G. (1990). The Three Worlds of Welfare Capitalism. Princeton University Press.
19. Giddens, A. (1984). The Constitution of Society. Cambridge: Polity Press.
20. Giddens, A. (1999). Runaway World: How Globalisation is Reshaping Our Lives. Profile Books.
21. Giddens, A. (2013). Sociology (7th ed.). Cambridge: Polity Press.
22. Marmot, M. (2015). The Health Gap: The Challenge of an Unequal World. London: Bloomsbury.
23. Marx, K. (1845). Theses on Feuerbach. In The German Ideology. New York: International Publishers (1970 edition).
24. Merton, R. K. (1938). Social Structure and Anomie. American Sociological Review, 3(5), 672–682.
25. Schiller, H. (1976). Communication and Cultural Domination. New York: M.E. Sharpe.
26. Weber, M. (1922/1978). Economy and Society. Berkeley: University of California Press.
27. Wilson, S. (2023). Sociological Analysis: Uncovering Hidden Truths about our Social World. Applied Worldwide, May 11, 2023.
28. Mary, A. (2021). How to write a sociological analysis: Examples. Sociology Group, October 4, 2021.